الجوار في الإسلام

خالد بن شعبان لحيمر

كتوباتي
kotobati

الجوار في الإسلام

خالد بن شعبان لحيمر

الكتاب: الجوار في الإسلام

تأليف: خالد بن شعبان لحيمر

تدقيق: خالد بن شعبان لحيمر

رقم الإيداع: 306/2023

النوعية: ديني

الإصدار: 2024

تصميم وتنسيق: مكتبة كتوباتي

النشر الإلكتروني: مكتبة كتوباتي

support@kotobati.com

www.kotobati.com

كل الأفكار المذكورة في الكتاب لا تعبر عن الناشر تبقى افكار المؤلف ومكتبة كتوباتي لا تتحمل مسؤليتها

وكل الحقوق محفوظة لدى المؤلف.

الفهرس

مقدّمة 5
الجوار في الإسلام..... 6
حوافز .. وزواجر 8
مراتب الإحسان إلى الجار ، وصور ذلك 17
فصل 23
فصل في أقوال للصالحين في هذا الباب 26
فصل في أدب الصالحين ، ودأبهم في هذا الباب 30
وممّا قيل من الشعر في حسن الجوار.....32
فصل في أدب الصالحين في الصبر على أذى الجار، ودأبهم في هذا الباب ، وممّا قيل في ذلك 34
الهوامش 37
قائمة المراجع 47

مقدّمة

هذه الرسالة (**الجوار في الاسلام**) فصل من كتابي (**نبيّ الرحمة - صلّى الله عليه وسلّم -**) رأيتُ أن أنشر هذا الكتاب في رسائل مستقلّة - تعميمًا للنفع ، إن شاء الله - ، وتخفيفًا على القارئ ..

تناولتُ في هذه الرسالة أقسام الجوار ، وحدوده ، وحقوق الجار في الإسلام ؛ فاستدللتُ - على ذلك - بما استدللتُ به ..

وسطرتُ ما سطرت مِن حوافز ، وزواجر تسوق النفوس البشريّة ، وتقودها - أمرًا .. ونهيًا .. وندبًا .. وحتّى مروءة - في سبيل الإحسان إلى الجار ، واجتناب مساءته - ، فاجتهدتُ في بيان ذلك كلّه .. وسطرتُ ما سطرتُ في مراتب الإحسان إليه ، وصور ذلك ..

ونقلتُ - في فصلٍ - ما يُستثنى من الإحسان إلى الجار ، فلكلّ قاعدة استثناء ..

وختمتُ بفصلٍ في أقوال للصالحين في حسن الجوار..
وفصل في أدبهم ، ودأبهم في ذلك ..
وممّا قيل من الشعر - في هذا الباب - ..
وبفصل في أدب الصالحين في الصبر على أذى الجار، ودأبهم في هذا الباب ، وممّا قيل في ذلك ..
والله المستعان ، وهو يهدي السبيل ..

الجوار في الإسلام

لقد أمر الإسلامُ بالجار خيرًا ، وعَدَّ ذلك من شِعب الإيمان .. (1)

ونهى عن إيذاء الجار .. وعَدَّ ذلك من الكبائر (2) ..

و(**الْجِيرَانُ ثَلَاثَةٌ: جَارٌلَهُ حَقٌّ وَاحِدٌ، وَهُوَ أَدْنَى الْجِيرَانِ حَقًّا، وَجَارٌلَهُ حَقَّانِ، وَجَارٌلَهُ ثَلَاثَةُ حُقُوقٍ، وَهُوَ أَفْضَلُ الْجِيرَانِ حَقًّا، فَأَمَّا الَّذِي لَهُ حَقٌّ وَاحِدٌ، فَجَارٌمُشْرِكٌ، لَا رَحِمَ لَهُ، لَهُ حَقُّ الْجِوَارِ، وَأَمَّا الَّذِي لَهُ حَقَّانِ، فَجَارٌمُسْلِمٌ، لَهُ حَقُّ الْإِسْلَامِ وَحَقُّ الْجِوَارِ، وَأَمَّا الَّذِي لَهُ ثَلَاثَةُ حُقُوقٍ، فَجَارٌمُسْلِمٌ ذُو رَحِمٍ، فَلَهُ حَقُّ الْإِسْلَامِ، وَحَقُّ الْجِوَارِ، وَحَقُّ الرَّحِمِ** " (3)

(**وَاخْتُلِفَ فِي حَدِّ الْجِوَارِ، فَجَاءَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَنْ سَمِعَ النِّدَاءَ فَهُوَ جَارٌ ، وَقِيلَ : مَنْ صَلَّى مَعَكَ صَلَاةَ الصُّبْحِ فِي الْمَسْجِدِ فَهُوَ جَارٌ، وَعَنْ عَائِشَةَ حَدُّ الْجِوَارِ أَرْبَعُونَ دَارًا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ، وَعَنِ الْأَوْزَاعِيِّ مِثْلَهُ**) (4)

(**وَقَالَتْ فِرْقَةٌ: مَنْ سَمِعَ إِقَامَةَ الصَّلَاةِ فَهُوَ جَارُذَلِكَ الْمَسْجِدِ. وَقَالَتْ فِرْقَةٌ: مَنْ سَاكَنَ رَجُلًا فِي مَحَلَّةٍ أَوْ مَدِينَةٍ فَهُوَ جَارٌ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ) إِلَى قَوْلِهِ: (ثُمَّ لَا يُجاوِرُونَكَ فِيها إِلَّا قَلِيلًا) فَجَعَلَ تَعَالَى اجْتِمَاعَهُمْ فِي الْمَدِينَةِ جِوَارًا...**) (5)

وقال الإمام الألوسيّ - رحمه الله - : (**الظاهر أنّ مبنى الجوار على العُرف**) ا.هـ (6)

فإنّ (**كُلّ مَا وَرَدَ بِهِ الشَّرْعُ مُطْلَقًا بِلَا ضَابِطٍ لَهُ مِنْهُ وَلَا مِنْ اللُّغَةِ يُرْجَعُ فِيهِ إلَى الْعُرْفِ**) (7)

(وَاسْمُ الْجَارِيَشْمَلُ الْمُسْلِمَ وَالْكَافِرَوَالْعَابِدَ وَالْفَاسِقَ وَالصَّدِيقَ وَالْعَدُوَّ وَالْغَرِيبَ وَالْبَلَدِيَّ وَالنَّافِعَ وَالضَّارَّوَالْقَرِيبَ وَالْأَجْنَبِيَّ وَالْأَقْرَبَ دَارًا وَالْأَبْعَدَ ، وَلَهُ مَرَاتِبُ بَعْضُهَا أَعْلَى مِنْ بَعْضٍ ، فَأَعْلَاهَا مَنِ اجْتَمَعَتْ فِيهِ الصِّفَاتُ الْأُوَلُ كُلُّهَا ثُمَّ أَكْثَرُهَا وَهَلُمَّ جَرًّا) (8)

وقد قرن اللهُ حقّه بحقّ مَن جَعل الجارَ مِن جملتهم ، وأمر بالإحسان بهم قال - تعالى - : **(وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِالْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا *)** (9)

قال الإمام البخاريَّ - رحمه الله - : **({ذِي القُرْبَى} : " القَرِيبُ، والجَارُ الجُنُبُ: الغَرِيبُ، يَعْنِي الصَّاحِبَ فِي السَّفَرِ")** ا.هـ (10)

(وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: الْجَارُذُو الْقُرْبَى: الْجَارُالْمُسْلِمُ، وَالْجَارُالْجُنُبُ: الْكَافِرُ) (11)

حوافز .. وزواجر ..

(حُرْمَةُ الْجَارِ عَظِيمَةٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ ، مَعْقُولَةٌ مَشْرُوعَةٌ - مُرُوءَةً وَدِيَانَةً) (12)

قال النبيّ - صلّى الله عليه وسلّم - : **«مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالجَارِ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ»** (13)

وقال النبيّ - أيضًا ، صلّى الله عليه وسلّم - : **(مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ)** (14)

قال الإمام الغزّالي - رحمه الله - : **(اعلم أنّ الجوار يقضي حَقًّا وَرَاءَ مَا تَقْتَضِيهِ أُخُوَّةُ الْإِسْلَامِ ، فَيَسْتَحِقُّ الجار المسلم ما يستحقه كُلُّ مُسْلِمٍ وَزِيَادَةٌ)** ا.هـ (15)

(وَيَحْصُلُ امْتِثَالُ الْوَصِيَّةِ بِهِ بِإِيصَالِ ضُرُوبِ الْإِحْسَانِ إلَيْهِ بِحَسَبِ الطَّاقَةِ كَالْهَدِيَّةِ وَالسَّلَامِ وَطَلَاقَةِ الْوَجْهِ عِنْدَ لِقَائِهِ وَتَفَقُّدِ حَالِهِ وَمُعَاوَنَتِهِ فِيمَا يَحْتَاجُ إلَيْهِ إلَى غَيْرِ ذَلِكَ ، وَكَفِّ أَسْبَابِ الْأَذَى عَنْهُ عَلَى اخْتِلَافِ أَنْوَاعِهِ حِسِّيَّةً كَانَتْ أَوْ مَعْنَوِيَّةً) ا.هـ (16)

وبما أنّ الأصل في الإنسان أنّه لا يعمل إلّا بمقابل .. أو بزاجر ..

(فإمّا أنّه يرجو ما عند الله ..

وإمّا أنّه يريد أن تصيب شيئًا من الدنيا ..

وإمّا أنّه ينتظر إحسانًا لقاء إحسانها ..

وإمّا أنّ غايته - من وراء ذلك - أن ينال ثناء جميلًا - في حياته ، وكذلك بعد موته - ..

وأمّا الزاجر فهو الزاجر..) (17)

وأنّ استحضار ثمرات حُسن الجوار ممّا يحفز النفوس - في هذا الباب - ..

والنظرَ في عواقب الإساءة إلى الجار ممّا يَكُفّ - غالبًا - عن إساءته ، ويُحجِم عن أذيّته ..

- **فاعلم أنّ الإحسان إلى الجيران ، وإكرامهم من علامات أهل الإيمان**

قال النبيّ - صلّى الله عليه وسلّم - : «**مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُحْسِنْ إِلَى جَارِهِ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَسْكُتْ**» (18)

وفي رواية - أخرى - : (**مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ**) (19)

- **وأنّ المؤمن - حقًّا - من يحبّ لجاره ما يحبّ لنفسه**

قال النبيّ - صلّى الله عليه وسلّم - : " **وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُحِبَّ لِجَارِهِ - أَوْ قَالَ: لِأَخِيهِ - مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ** " (20)

- **وأنّ المسلم - حقًّا - من يُحسن إلى جاره**

قال النبيّ - صلى الله عليه وسلم ، وهو يوصي أبا هريرة ، رضي الله عنه - : **" كُنْ وَرِعاً تكنْ أعبدَ الناس، وكنْ قَنِعاً تكنْ أشْكَرَ الناسِ، وأحِبَّ لِلناس ما تحِت لنفسِكَ تكنْ مُؤْمِناً، وأحْسِنْ مُجاوَرَةَ مَنْ جاوَرَك تكُنْ مُسْلِماً، و أقِلَّ الضحِك؛ فإنَّ كثْرةَ الضَحِكِ تميتُ القلْبَ"** (21)

وأنّ الإحسان إلى الجار استوصاءٌ بوصيّة رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم -

فعن (أبي أمامة رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وهو على ناقَتِه الجَدعاءِ في حِجَّةِ الوَداعِ يقول:
"أوصيكُم بالجَارِ"، حتَّى أكْثَر، فقلتُ: إنَّه يورِّثُهُ) (22)

- **وأنّ الإحسان إلى الجار من أسباب الفوز بمحبّة الله -عزّوجلّ-**

قال النبيّ - صلّى الله عليه وسلّم - : **"...إنْ أَحْبَبْتُمْ أنْ يُحِبُّكُمُ الله ورسولُه؛ فأَدُّوا إذا ائْتُمِنْتُم، واصْدُقوا إذا حَدَّثْتُم، وأحْسِنوا جِوارَ مَنْ جاوَرَكُمْ "** (23)

- **وأنّ حُسن الجوار يزيد في العمر، ويعمر الديار**

قال النبيّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :**"...صِلةُ الرَّحِمِ وحسنُ الجِوارِ -أوْ حُسْنُ الخلُقِ- يُعَمِّرانِ الديارَ، ويَزيدانِ في الأَعْمارِ"** (24)

- **وأنّ خير الجيران - عند الله - خيرهم لجاره**

قال النبيّ - صلّى الله عليه وسلّم - : «**خَيْرُ الْأَصْحَابِ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُهُمْ لِصَاحِبِهِ، وَخَيْرُ الْجِيرَانِ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُهُمْ لِجَارِهِ**» (25)

- **وأنّ في حسن الجوار نجاة من اللعنة**

« جاء رَجلٌ إلى رسولِ الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يشكو جارَه، فقال له: "اذهبْ فاصْبِرْ".
فأتاه مرَّتين أوْ ثلاثاً؛ فقال: "اذهَبْ فاطْرَحْ متاعَك في الطريقِ".
فَفَعل، فجعلَ الناسُ يمرُّون ويسْأَلونَه، فيُخْبِرُهم خَبَر جارِه، فجعَلُوا يَلْعَنونَهُ: فَعلَ الله به وفَعلَ، وبعضُهم يدْعُو عليهِ. فجاءَ إليْهِ جارُه فقال: ارْجع فإنَّك لَنْ ترى منّي شيئاً تكْرَهُه» (26)

وفي رواية - أخرى - : فَجَاءَ - يعني المؤذي - (**إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لَقِيتُ مِنَ النَّاسِ قَالَ: «وَمَا لَقِيتَهُ مِنْهُمْ؟» قَالَ: يَلْعَنُونِي قَالَ: «فَقَدْ لَعَنَكَ اللَّهُ قَبْلَ النَّاسِ» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنِّي لَا أَعُودُ** ») (27)

- **وأنّ جيرانك شهود لك .. أو عليك ..**

(قال رجلٌ لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - : كيف لي أن أعلم إذا أحسنتُ وإذا أسأتُ؟، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم -: " إذا سمعت جيرانك يقولون قد أحسنتَ فقد أحسنت، وإذا سمعتهم يقولون قد أسأت فقد أسأت") (28)

وقال النبيّ - أيضًا ، صلّى الله عليه وسلّم : **" مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فَيَشْهَدُ لَهُ أَرْبَعَةٌ مِنْ أَهْلِ أَبْيَاتِ جِيرَانِهِ الْأَدْنَيْنَ أَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ مِنْهُ إِلَّا خَيْرًا، إِلَّا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَتَبَارَكَ: قَدْ قَبِلْتُ قَوْلَكُمْ - أَوْ قَالَ: شَهَادَتَكُمْ - وَغَفَرْتُ لَهُ مَا لَا تَعْلَمُونَ "** (29)

قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله - : **(قَالَ بَعْضُهُمْ : مَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ الثَّنَاءَ بِالْخَيْرِ لِمَنْ أَثْنَى عَلَيْهِ أَهْلُ الْفَضْلِ ، وَكَانَ ذَلِكَ مُطَابِقًا لِلْوَاقِعِ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَإِنْ كَانَ غَيْرَ مُطَابِقٍ فَلَا ، وَكَذَا عَكْسُهُ ، قَالَ : وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ عَلَى عُمُومِهِ ، وَأَنَّ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ فَأَلْهَمَ اللَّهُ تَعَالَى النَّاسَ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ بِخَيْرٍ كَانَ دَلِيلًا عَلَى أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، سَوَاءٌ كَانَتْ أَفْعَالُهُ تَقْتَضِي ذَلِكَ أَمْ لَا ، فَإِنَّ الْأَعْمَالَ دَاخِلَةٌ تَحْتَ الْمَشِيئَةِ ، وَهَذَا إِلْهَامٌ يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى تَعْيِينِهَا ، وَبِهَذَا تَظْهَرُ فَائِدَةُ الثَّنَاءِ)** (30)

- **وأنّ من أراد أن يدخل الجنة فليحسن إلى جاره**

(جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا أَنَا عَمِلْتُ بِهِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ. قَالَ: «كُنْ مُحْسِنًا» قَالَ: كَيْفَ أَعْلَمُ أَنِّي مُحْسِنٌ؟ قَالَ: " سَلْ جِيرَانَكَ، فَإِنْ قَالُوا: إِنَّكَ مُحْسِنٌ فَأَنْتَ مُحْسِنٌ، وَإِنَّ قَالُوا: إِنَّكَ مُسِيءٌ فَأَنْتَ مُسِيءٌ) (31)

- **وأنّ أذى الجار ممّا ينافي كمال الإيمان ، ومن الكبائر- كما قد قرأتَ -**

قال النبيّ - صلّى الله عليه وسلّم - : **(مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلاَ يُؤْذِي جَارَهُ)** (32)

وقال النبيّ - أيضًا ، صلّى الله عليه وسلّم - : **(«وَاللَّهِ لاَ يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لاَ يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لاَ يُؤْمِنُ» قِيلَ: وَمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الَّذِي لاَ يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ»)** (33)

وقال النبيّ - صلّى الله عليه وسلّم - : **"أَوَّل خَصْمَيْن يومَ القِيامَة جَارانِ"** (34)

وقال النبيّ - صلّى الله عليه وسلّم - : **"لا يستقيمُ إيمانُ عبدٍ حتى يستقيمَ قلبُه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيمَ لسانُه، ولا يستقيمُ لسانُه ، ولَا يدخلُ الجنةَ حتى يأمنَ جارُه بوائِقَه"** (35)

وفي رواية - أخرى - **« لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ»** (36)

و(**قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ فُلَانَةَ تُصَلِّي اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ وَفِي لِسَانِهَا شَيْءٌ يُؤْذِي جِيرَانَهَا سَلِيطَةٌ، قَالَ: «لَا خَيْرَ فِيهَا هِيَ فِي النَّارِ» وَقِيلَ لَهُ: إِنَّ فُلَانَةَ تُصَلِّي الْمَكْتُوبَةَ وَتَصُومُ رَمَضَانَ وَتَتَصَدَّقُ بِالْأَثْوَارِ وَلَيْسَ لَهَا شَيْءٌ غَيْرُهُ وَلَا تُؤْذِي أَحَدًا قَالَ: «هِيَ فِي الْجَنَّةِ»)** (37)

و(سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلم أصحابه عن الزنى؟ قَالُوا: حرامٌ؛ حَرَّمَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ. فَقَالَ: " لِأَنْ يَزْنِيَ الرَّجُلُ بِعَشْرِ نِسْوَةٍ، أَيْسَرُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَزْنِيَ بِامْرَأَةِ جَارِهِ " وَسَأَلَهُمْ عَنِ السرقة؟ قالوا: حرام؛ حرمه اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ وَرَسُولُهُ. فَقَالَ: " لِأَنْ يَسْرِقَ مِنْ عَشَرَةِ أَهْلِ أبياتٍ، أَيْسَرُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَسْرِقَ مِنْ بَيْتِ جَارِهِ") (38)

وعن (عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ قَالَ: «أَنْ تَجْعَلَ للهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ» قُلْتُ: إِنَّ ذَلِكَ لَعَظِيمٌ، قلْتُ: ثُمَّ أَيّ قَالَ: «وَأَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ تَخافُ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ»، قُلْتُ: ثُمَّ أَيّ قَالَ: «أَنْ تُزانِيَ حَلِيلَةَ جارِكَ») (39)

وفي (حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: «دَخَلَتْ شَاةٌ لِجَارَةٍ لَنَا، فَأَخَذَتْ قُرْصَةً لَنَا، فَقُمْتُ إِلَيْهَا فَأَجْتَذَبْتُهَا مِنْ بَيْنِ لِحْيَيْهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّهُ لَا قَلِيلَ مِنْ أَذَى الْجَارِ») (40)

فأذيّة الجار - إذًا - ممّا ينافي كمال الإيمان واستقامتَه ، وقد خرج ذلك النفيُ - عن صاحب تلك البوائق - مخرجَ العامّ فدخل في سياق ذلك الحديثِ النبويّ كلُّ جار - وإنْ كان على غير ديننا -

وقد أكّد النبيّ - صلّى الله عليه وسلّم - ذلك النفي بأن أَقسم ثلاثًا : «وَاللَّهِ لاَ يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لاَ يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لاَ يُؤْمِنُ» ..

ونفى أن يدخل الجنَّةَ رجلٌ لا يأْمَنُ جارُهُ بوائِقَهُ

فلْيَحذر الّذين يؤذون ..

ولا يسع من ابتلي بجارِ سوء إلّا أن يصبر ، أو يتحوّل ، فإنّه إن بادله أذى بأذى فما الفرق بينهما - إذًا ، وإن كان البادي أظلم - !؟

وما أكثر ما يستطيل المظلوم في الأخذ بحقّه ممّن ظلمه حتّى يغدو ظالمًا ، وذلك مِن استدراج الشيطان ؛ فإمّا أن يوقع العبد في الوزر ، وإمّا أن يفوّت عليه تمام الأجر ..

قد علمنا أنّ مِن السعادة الجارَ الصالح ، وأنّ من الشقاوة الجار السوء - كما قال النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم - (41)

ولكن إن ابتليتَ بجارِ سُوء فليسعك الصبر ؛ فإنّما هي أيّام معدودة - وإن استطالتْ عليك - ..

واذكُرْ قول الله - عزّ وجلّ : (**وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ** *) (42)

وقولَ النبيّ - صلّى الله عليه وسلّم - : " **إنَّ الله عزَّوجلَّ يُحبُّ ثلاثَةً ويُبْغِضُ ثلاثَةً ... قال:**

"رجلٌ كانَ له جارُسوءٍ يُؤْذيه فيَصْبِرُعلى أذاهُ حتى يكْفِيَهُ الله إيَّاه بحياةٍ أوْ موتٍ ..." (43) ، **"أو ظعن "** (44)

وأيضًا ما قد قرأتَ مِن خبر ذلك الجار المؤذي حتّى لُعِن ..

وكان من دعاء النبيّ - صلّى الله عليه وسلّم - : « **اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَارِ السُّوءِ فِي دَارِ الْمُقَامَةِ، فَإِنَّ جَارَ الْبَادِيَةِ يَتَحَوَّلُ**» (45)

و(**كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «اسْتَعِيذُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ جَارِ الْمُقَامِ، فَإِنَّ جَارَ الْمُسَافِرِ إِذَا شَاءَ أَنْ يُزَايِلَ زَايَلَ**») (46)

واذكر قول الله - عزّ وجلّ - : (**وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ**) (47)

فما أنت بمعصوم ، ولا جارك بمعصوم ..

(**وما دام الذنب شرًّا لابدّ منه فليكن الاستغفاردأبك ما دمتَ حيًّا**) .. (48)

فالذنب لا يمحو ذنبًا ..

واذكر قول النبيّ - صلّى الله عليه وسلّم ، في فتنة الرّجل في أهله وماله وولده وجاره - : (**تُكَفِّرُهَا الصَّلَاةُ وَالصَّوْمُ وَالصَّدَقَةُ وَالأَمْرُ وَالنَّهْيُ**) (49)

ف(**احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَلَا تَعْجَزْ**) (50)

وكان الله في عونك ..

مراتب الإحسان إلى الجار ، وصور ذلك

وقد قرأتَ قول النبيّ - صلّى الله عليه وسلّم - : «**مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُحْسِنْ إِلَى جَارِهِ**» (51)

و(**مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ**) (52)

ألا إنّ صور الإحسان إلى الجار على مراتب

- **أدناها كفّ الأذى**

قال النبيّ - صلّى الله عليه وسلّم - : «**تَكُفُّ شَرَّكَ عَنِ النَّاسِ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ مِنْكَ عَلَى نَفْسِكَ**» (53)

وعن (**أَسْوَدَ بْنِ أَصْرَمَ الْمُحَارِبِيِّ، قَالَ: «قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي، قَالَ: " هَلْ تَمْلِكُ لِسَانَكَ؟ " قُلْتُ: مَا أَمْلِكُ إِذَا لَمْ أَمْلِكْ لِسَانِي؟ قَالَ: " فَهَلْ تَمْلِكُ يَدَكَ؟ " قُلْتُ: فَمَا أَمْلِكُ إِذَا لَمْ أَمْلِكْ يَدِي؟ قَالَ: " فَلَا تَقُلْ بِلِسَانِكَ إِلَّا مَعْرُوفًا، وَلَا تَبْسُطْ يَدَكَ إِلَّا إِلَى خَيْرٍ» "**) (54)

- **وأعلى مراتب الإحسان إلى الجار أن تصبر على أذاه**

وقد قرأتَ ، في ذلك ، ما قد قرأتَ

- **وخيرٌ من صبرك على أذاه أن تدفع إساءته بالّتي هي أحسن**

(وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ * وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ *) (55)

- **وأعظم من ذلك أن تكون سببًا في هدايته** ، وسيأتي تفصيل هذا

قال النبيّ - صلّى الله عليه وسلّم - : **(فَوَاللهِ لأَنْ يُهْدَى بِكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ)** (56)

وقال النبيّ - صلّى الله عليه وسلّم - : **«ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم به»** (57)

وقال النبيّ - أيضًا ، صلّى الله عليه وسلّم - : **" كمْ مِنْ جارٍ مُتعلّق بجارِه يقولُ: يا ربِّ! سَلْ هذا: لمَ أغْلقَ عني بابَهُ، ومَنَعني فَضْلَهُ؟! "** (58)

وقال النبيّ - أيضًا ، صلّى الله عليه وسلّم - : **"من احتكَرِ طعاماً أربعين ليلة فقد برئ من الله تعالى وبرئ الله تعالى منه، و أَيُّما أهلُ عَرْصَةٍ أصبح فيهم امرؤ جائع فقد برئتْ منهم ذمة الله تعالى"** (59) وقيل للإمام أحمد - رحمه الله - : **(إِذَا كَانَ لِي جَارٌ أَعْلَمُ أَنَّهُ يَجُوعُ؟ قَالَ: تُوَاسِيهِ، قُلْتُ: إِذَا كَانَ قُوَّتِي رَغِيفَيْنِ؟ قَالَ: تُطْعِمُهُ شَيْئًا)** ا.هـ (60)

(إِنِ اسْتَقْرَضَكَ أَقْرَضْتَهُ وَإِنِ اسْتَعَانَكَ أَعَنْتَهُ وَإِنِ احْتَاجَ أَعْطَيْتَهُ وَإِنْ مَرِضَ عُدْتَهُ وَإِنْ مَاتَ تَبِعْتَ جِنَازَتَهُ وَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ سَرَّكَ وَهَنَّيْتَهُ وَإِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ سَاءَتْكَ وَعَزَّيْتَهُ ولا تؤذه بقتار قدرك إلا أن تغرف لَهُ مِنْهَا وَلَا تَسْتَطِلْ

عَلَيْهِ بِالْبِنَاءِ لِتُشْرِفَ عَلَيْهِ وَتَسُدَّ عَلَيْهِ الرِّيحَ إِلَّا بِإِذْنِهِ وَإِنِ اشْتَرَيْتَ فَاكِهَةً فَأَهْدِ لَهُ مِنْهَا وَإِلَّا فَأَدْخِلْهَا سِرًّا لَا يَخْرُجُ وَلَدُكَ بِشَيْءٍ مِنْهُ يَغِيظُونَ بِهِ وَلَدَهُ) (61)

ورُوي أنّ النبيّ - صلّى الله عليه وسلّم - قال : "يا عائشة إذا دخل عليك صبيّ جارك فضعي في يده شيئا فإنّ ذلك يجرّ مودّة" (62)

و«**إِذَا طَبَخْتَ مَرَقًا فَأَكْثِرْ مَاءَهُ، ثُمَّ انْظُرْ أَهْلَ بَيْتٍ مِنْ جِيرَانِكَ، فَأَصِبْهُمْ مِنْهَا بِمَعْرُوفٍ**» (63) " **فَإِنَّهُ أَوْسَعُ لِلأَهْلِ وَالْجِيرَانِ**" (64) وصيّة رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - أبا ذرّ - رضي الله عنه - ، فـ«**طَعَامُ الْوَاحِدِ يَكْفِي الِاثْنَيْنِ، وَطَعَامُ الِاثْنَيْنِ يَكْفِي الْأَرْبَعَةَ**» (65) ، والبركة من الله - عزّ وجلّ - ..

وفي رواية - أخرى - « **وَتَعَاهَدْ جِيرَانَكَ**» (66) بدل « **أَهْلَ بَيْتٍ مِنْ جِيرَانِكَ** »

ووجه الجمع بين الروايتين (**تقديم الجار الأقرب فالأقرب ، إذا لم يقدر على الإحسان إلى الجميع**) (67)

وفي قوله - صلّى الله عليه وسلّم - : «**فَأَكْثِرْ مَاءَهُ**» قطعٌ لتعلّل البخيل ؛ فالماء وفير .. وثمنه يسير.. وفيه - على ذلك - ما يترتّب عليه مِنَ (**الْمَحَبَّةِ وَحُسْنِ الْعِشْرَةِ وَدَفْعِ الْحَاجَةِ وَالْمَفْسَدَةِ، فَإِنَّ الْجَارَ قَدْ يَتَأَذَّى بِقُتَارِ قِدْرِ جَارِهِ، وَرُبَّمَا تَكُونُ لَهُ ذُرِّيَّةٌ فَتَهِيجُ مِنْ ضُعَفَائِهِمُ الشَّهْوَةُ، وَيَعْظُمُ عَلَى الْقَائِمِ عَلَيْهِمُ الْأَلَمُ وَالْكُلْفَةُ، لَا سِيَّمَا إِنْ كَانَ الْقَائِمُ ضَعِيفًا أَوْ أَرْمَلَةً فَتَعْظُمُ الْمَشَقَّةُ وَيَشْتَدُّ مِنْهُمُ الْأَلَمُ وَالْحَسْرَةُ**) (68) ممّا قد يفضي إلى الحسد ، وما يتفرّع منه ؛ فكلّ ذلك يُدرأُ - إن شاء الله - بإشراكهم بما تيسّر ، فالجود من الموجود ، وعلى قدر المستطاع ، والإحسان يأتي بالإحسان - وإن لم يكن من جنس الإحسان الأوّل -

، والبادي أكرم ، فلا يبخل عليهم - إذًا - بما تيسّر ممّا يردّ النفس ، ويكسر العين وأذاها ، ويكبت شرّ الحسد ، أو بعضه - على الأقل - ..

قال النبيّ - صلّى الله عليه وسلّم - : **"تهادوا تحابوا"** (69)

ألا إنّ الأصل - على الموسِع - ألّا (**يُهْدِي النَّزْرَ الْيَسِيرَ الْمُحْتَقَرَ، لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: " ثُمَّ انْظُرْ أَهْلَ بَيْتٍ مِنْ جِيرَانِكَ فَأَصِبْهُمْ مِنْهَا بِمَعْرُوفٍ" أَيْ بِشَيْءٍ يُهْدَى عُرْفًا، فَإِنَّ الْقَلِيلَ وَإِنْ كَانَ مِمَّا يُهْدَى فَقَدْ لَا يَقَعُ ذَلِكَ الْمَوْقِعَ، فَلَوْ لَمْ يَتَيَسَّرْ إِلَّا الْقَلِيلُ فَلْيُهْدِهِ وَلَا يَحْتَقِرْ، وَعَلَى الْمُهْدَى إِلَيْهِ قَبُولُهُ، لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: " يَا نساء المؤمنات لا تحتقرن أحداكن لِجَارَتِهَا وَلَوْ كُرَاعَ شَاةٍ مُحْرَقًا"**) (70)

قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله - : (**لَا تَحْقِرَنَّ أَنْ تُهْدِيَ إِلَى جَارَتِهَا شَيْئًا وَلَوْ أَنَّهَا تُهْدِي لَهَا مَا لَا يُنْتَفَعُ بِهِ فِي الْغَالِبِ**) ا.هـ (71)

(**وَخُصَّ النَّهْيُ بِالنِّسَاءِ لِأَنَّهُنَّ مَوَارِدُ الْمَوَدَّةِ وَالْبَغْضَاءِ ، وَلِأَنَّهُنَّ أَسْرَعُ انْفِعَالًا فِي كُلٍّ مِنْهُمَا**) ا.هـ (72)

وكما خاطب - عليه الصلاة والسلام - هؤلاء النساءَ بوصف المؤمنات نفى كمال الإيمان عمّن يسيء إلى جاره - كما قد قرأتَ - ؛ فلا جَرَم - إذًا - ، ولا غروى في أن نرى ونسمع عن الأذى بين الجيران - في هذا الزمان - ما نرى ونسمع .. والله المستعان (73)

و(**عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي جَارَيْنِ فَإِلَى أَيِّهِمَا أُهْدِي؟ قَالَ: «إِلَى أَقْرَبِهِمَا مِنْكِ بَابًا»**) (74) ؛ ذلك بأنّ (**الْأَقْرَبَ يَرَى مَا يَدْخُلُ بَيْتَ جَارِهِ مِنْ هَدِيَّةٍ وَغَيْرِهَا فَيَتَشَوَّفُ لَهَا بِخِلَافِ الْأَبْعَدِ وَأَنَّ الْأَقْرَبَ أَسْرَعُ إِجَابَةً لِمَا يَقَعُ لِجَارِهِ مِنَ الْمُهِمَّاتِ وَلَا سِيَّمَا فِي أَوْقَاتِ الْغَفْلَةِ**) (75)

وقال النبيّ - صلّى الله عليه وسلّم - (**لِعَائِشَةَ عِنْدَ تَفْرِيقِ لَحْمِ الْأُضْحِيَةِ: «ابْدَئِي بِجَارِنَا الْيَهُودِيِّ»**) (76)

وقال النبيّ - صلّى الله عليه وسلّم - : **"لَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِغَنِيٍّ إِلَّا لِخَمْسَةٍ: ... قال : أَوْ جَارٍ فَقِيرٍ يَتَصَدَّقُ عَلَيْهِ، أَوْ أَهْدَى إِلَيْهِ"** (77)

- و(**مِنْ إِكْرَامِ الْجَارِ أَلَّا يُمْنَعَ مِنْ غَرْزِ خَشَبَةٍ لَهُ إِرْفَاقًا بِهِ**) (78)

قال رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - : (**لاَ يَمْنَعُ جَارٌ جَارَهُ أَنْ يَغْرِزَ خَشَبَهُ فِي جِدَارِهِ**) (79)

وقد اختلف أهل العلم في مقتضى النهي في هذا الحديث هَلْ يُقْضَى بهذا على الْوُجُوبِ أَوِ النَّدْبِ ؟

قال القاضي ابن العربي **المالكيّ** - رحمه الله - : (**وَقَدْ رَأَى جَمِيعُ الْعُلَمَاءِ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ نَدْبًا لَا فَرْضًا، وَأَنْ يَكُونَ مَنْعُهُ مَكْرُوهًا لَا مُحَرَّمًا؛ لِأَنَّ كُلَّ أَحَدٍ أَحَقُّ بِمَالِهِ. وَالْحَائِطُ يَحْتَاجُهُ صَاحِبُهُ؛ فَإِنْ أَعْطَاهُ نَقَصَ مَالُهُ، وَإِنْ أَعَارَهُ تَكَلَّفَ حِفْظَهُ بِالْإِشْهَادِ، وَأَضَرَّ بِنَفْسِهِ؛ فَإِنْ شَاءَ أَنْ يَحْتَمِلَ لَهُ ذَلِكَ فَلَهُ الْأَجْرُ، وَإِنْ أَبَى فَلَيْسَ عَلَيْهِ وِزْرٌ**) (80)

- **ومن حقّ الجار - أيضًا - عرض العقار أو الأرض عليه قبل غيره عند إرادة البيع** ، فذلك أطيب لخاطره ، وأسلم لقلبه ، وأغلقُ لباب المشاحنات

قال النبيّ - صلّى الله عليه وسلّم - : « **من كانت له أرض فأراد بيعها فليعرضها على جاره**» (81)

وقال النبيّ - أيضًا ، صلّى الله عليه وسلّم - : « **جارُ الدَّارِ أحقُّ بدارِ الجار أو الأرضِ**» (82)

وقال النبيّ - أيضًا ، صلى الله عليه وسلّم - : «**الجَارُ أَحَقُّ بِسَقَبِهِ**» (83)

وفي رواية - أخرى - « **بصقبه** » (84)

(**أي أحقّ ببرّه ومعونته وعدم إساءته ، والمراد به هنا الشُّفْعة**) (85)

أي (**أحقّ بقربه وبشفعته؛ لأنّ السقب أو الصقب: ما قرب من الدار**) (86)

وقال النبيّ - صلّى الله عليه وسلّم - : «**أفضل الأعمال أن تُدخِل على أخيك المؤمن سرورا أو تقضي عنه دينا أو تطعمه خبزا**» (87)

وفي الشُّفْعة تفصيل يُطلب في مضانّه ..

فتلك معالم لحقوق الجار ؛ فانته إليها .. وقس عليها ما تقيس ..

فصل

قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله - : (**إِضْرَارَهُ مِنَ الْكَبَائِرِ.. وَيَفْتَرِقُ الْحَالُ فِي ذَلِكَ بِالنِّسْبَةِ لِلْجَارِ الصَّالِحِ ، وَغَيْرِ الصَّالِحِ ، وَالَّذِي يَشْمَلُ الْجَمِيعَ إِرَادَةُ الْخَيْرِ لَهُ ، وَمَوْعِظَتُهُ بِالْحُسْنَى ، وَالدُّعَاءُ لَهُ بِالْهِدَايَةِ وَتَرْكُ الْإِضْرَارِ لَهُ إِلَّا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَجِبُ فِيهِ الْإِضْرَارُ لَهُ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ**

- **وَالَّذِي يَخُصُّ الصَّالِحَ هُوَ جَمِيعُ مَا تَقَدَّمَ**
- **وَغَيْرُ الصَّالِحِ كَفُّهُ عَنِ الَّذِي يَرْتَكِبُهُ بِالْحُسْنَى عَلَى حَسَبِ مَرَاتِبِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ**
- **وَيَعِظُ الْكَافِرَ بِعَرْضِ الْإِسْلَامِ عَلَيْهِ ، وَيُبَيِّنُ مَحَاسِنَهُ وَالتَّرْغِيبَ فِيهِ بِرِفْقٍ**
- **وَيَعِظُ الْفَاسِقَ بِمَا يُنَاسِبُهُ بِالرِّفْقِ أَيْضًا ، وَيَسْتُرُ عَلَيْهِ زَلَلَهُ عَنْ غَيْرِهِ ، وَيَنْهَاهُ بِرِفْقٍ ، فَإِنْ أَفَادَ فَبِهِ وَإِلَّا فَيَهْجُرُهُ قَاصِدًا تَأْدِيبَهُ عَلَى ذَلِكَ مَعَ إِعْلَامِهِ بِالسَّبَبِ لِيَكُفَّ**) (88)

وقال الحافظ الذهبي - رحمه الله - : (**إذا كان الجار صاحب كبيرة فلا يخلو:**

- **إمّا أن يكون متستراً بها ، ويغلق بابه عليه ، فليعرض عنه ويتغافل عنه ، وإن أمكن أن ينصحه في السر ويعظه فحسن**
- **وإن كان متظاهراً بفسقه مثل مكاس أو مرابي فتهجره هجراً جميلاً**

- إن كان تاركاً للصلاة في كثير من الأوقات فمره بالمعروف وانهه عن المنكر مرة بعد أخرى وإلا فاهجره في الله لعله أن يرعوي ويحصل له انتفاع بالهجرة من غير أن تقطع عنه كلامك وسلامك وهديتك
- إن رأيته متمرداً عاتياً بعيداً من الخير فأعرض عنه واجهد أن تتحول من جواره فقد تقدم أن النبي صلى الله عليه وسلم تعوذ من جار السوء في دار الإقامة
- إن كان الجار ديوثاً أو قليل الغيرة أو حريمه على غير الطريق المستقيم فتحول عنه أو فاجهد أن لا يؤذون زوجتك فإن في ذلك فساداً كثيراً وخف على نفسك المسكينة ولا تدخل منزله و اقطع الود بكل ممكن ، وإن ألزمتهم بالتحويل عن جوارك فافعل بلطف وبرغبة وبرهبة
- فإن كان جارك ... صاحب بدعة كبيرة فإن قدرت على تعليمه وهدايته فاجهد وإن عجزت فانجمع عنه ولا تواده ولا تصافه ولا تكون له مصادقاً ولا معاشراً والتحول أولى بك.
- فإن كان جارك يهودياً أو نصرانياً في الدار أو في السوق أو في البستان فجاوره بالمعروف ولا تؤذه (89)
- فأمّا من جعل إجابة دعوتهم ديدنه وعاشرهم وباسطهم فإن إيمانه يرق ، وقد قال الله تعالى: (لا تَجِد قَوماً يُؤمِنونَ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ يوادُّونَ مِن حادَ اللهَ وَرسولَهُ وَلَو كانوا آباءَهُم أَو أَبناءَهُم أو إِخوانَهُم أو عَشيرَتَهُم أُولَئِكَ كُتِبَ في قُلوبِهِم الإيمانَ وَ أَيدهم بِروحٍ مِنهُ) .
- فإن انضاف إلى جواره كونه قرابتك أو ذوي رحمك فهذا حقه آكد

- **وكذا إن كان أحد أبويك ذمياً فإن للأبوين وللرحم حقاً فوق حقوق الجوار فأعط كل ذي حق حقه**
- **وكذا رد السلام فلا تبدأ أحداً من هؤلاء بسلام أصلاً وإذا سلم أحد منهم عليك فقل وعليكم أما كيف أصبحت كيف أمسيت فهذا لا بأس به وأن يقول منه غير إسراف ولا مبالغة في الرد ؛ قال الله تعالى: (فَسَوفَ يَأتي اللَهُ بِقَومٍ يُحِبُهم وَيُحِبونَهُ أَذِلَةً عَلى المُؤمِنينَ أَعِزَةً عَلى الكافِرينَ)**

فالمؤمن يتواضع للمؤمن ويتذلل لهم ويتعززعلى الكافرين ولا يتضال لهم تعظيماً لحرمة الإسلام وإعزازاً للدين من غير أن تؤذيهم ولا تودهم كما تود المسلم.)
(90)

فصل في أقوال للصالحين في هذا الباب

قال رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - :" **إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الأخلاق** " (91)

ومن تلك المكارم - مكارم العرب في الجاهلية - رعاية حقوق الجار ، وكُتُبُ التاريخ ، وكُتُب الأدب طافحة بذلك ..

قال حاتم الطائي :

مَا ضَرَّ جَارًا لِي أُجَاوِرُهُ * أَنْ لَا يَكُونَ لِبَابِهِ سِتْرُ
أُغْضِي إِذَا مَا جَارَتِي بَرَزَتْ * حَتَّى يُوَارِيَ جَارَتِي الْخِدْرُ(92)

وقال عنترة :

وأَغُضُّ طَرْفِي ما بَدَتْ لي جارتي
حتى يُوَارِي جارَتي مَأْوَاها
وَأَغُضُّ طَرْفِي مَا بَدَتْ لِيَ جَارَتِي * حَتَّى يُوَارِي جَارَتِي مَأْوَاهَا (93)

قال عنترة - أيضًا - :

وَ إِنِّي لَأَحْمِي الجَارَ مِنْ كُلِّ ذِلَّةٍ * وَ أَفْرَحُ بِالضَّيْفِ المُقِيمِ وَ أَبْهَجُ (94)

وقالت الخنساء تمدح أخاها بحمايته جاره :

وَجَارُكَ مَحْفُوظٌ مَنِيعٌ بِنَجْوَةٍ * مِنَ الضَّيْمِ لَا يُؤْذَى وَلَا يَتَذَلَّلُ (95)

وقالت - في موضع آخر ؛ ترثي أخاها - أيضًا - :

يحامي عن الحي يوم الحفاظ * والجاروالضيف والنُّزُلِ (96)

ومن وصايا ذي الإصبع العدواني ولدَه أسيدًا : (.... **وأسرع النهضة في الصريخ** ....)

وقال حاتم الطائي :

نَارِي وَنَارُ الْجَارِوَاحِدَةٌ * وَإِلَيْهِ قَبْلِي تُنْزَلُ الْقِدْرُ(97)

وقيل : (**كَانَ الرَّجُلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُ: وَاللَّهِ لَا يُؤْذَى كَلْبُ جَارِي**) (98)

فهذه صور لمّا كانوا يفعلون ، قد ضربتها لك أمثالًا لما نحن بسبيل تسطيره فلَلْمسلم - إذًا - أولى - بذلك - من أولئك ..

(رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ , قَالَ " ثَلَاثَةُ أَخْلَاقٍ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مُسْتَحَبَّةً ، وَالْمُسْلِمُونَ أَوْلَى بِهَا

أَوَّلُهَا لَوْ نَزَلَ بِهِمْ ضَيْفٌ لَاجْتَهَدُوا فِي بِرِّهِ.

وَالثَّانِي لَوْ كَانَتْ لِوَاحِدٍ مِنْهُمُ امْرَأَةٌ كَبَرَتْ عِنْدَهُ لَا يُطَلِّقُهَا، وَيُمْسِكُهَا مَخَافَةَ أَنْ تَضِيعَ.

وَالثَّالِثُ: إِذَا لَحِقَ بِجَارِهِمْ دَيْنٌ، أَوْ أَصَابَهُ شِدَّةٌ أَوِ جَهْدٌ، اجْتَهَدُوا حَتَّى يَقْضُوا دَيْنَهُ ، وَأَخْرَجُوه مِنْ تِلْكَ الشِّدَّةِ ") (99)

وقال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - : **(مِنْ حَقِّ الْجَارِ أَنْ تَبْسُطَ إِلَيْهِ مَعْرُوفَك ، وَتَكُفَّ عَنْهُ آذَاك)** (100)

(وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لِلْعَبَّاسِ : مَا بَقِيَ مِنْ كَرَمِ إِخْوَانِك؟ قَالَ: الْإِفْضَالُ عَلَى الْإِخْوَانِ، وَتَرْكُ أَذَى الْجِيرَانِ) (101)

(وَرُوِيَ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ, أَنَّهُ قَالَ: عَشْرَةٌ أَشْيَاءَ مِنَ الْجَفَاءِ:

قال: وَالْعَاشِرُ رَجُلٌ شَبْعَانُ ، وَجَارُهُ جَائِعٌ وَلَا يُعْطِيهِ شَيْئًا مِنْ طَعَامِهِ) (102)

(وَذَكَرَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: ثَلَاثٌ إِذَا كُنَّ فِي الرَّجُلِ لَمْ يُشَكَّ فِي عَقْلِهِ وَفَضْلِهِ: إِذَا حَمِدَهُ جَارُهُ وَقَرَابَتُهُ وَرَفِيقُهُ) (103)

وقال الإمام الغزّالي - رحمه الله - : **(يبدأه بالسلام ولا يطيل معه الكلام وَلَا يُكْثِرَ)** (104)

وفي المزاح قال ربيعة : **(إياكم والمزاح فإنه يفسد المودة ويغلّ الصدر)** (105)

وقال مِسْعَرُ بنُ كِدَامٍ يوصِي ابنَه كِدَامًا شِعْرًا:

إنّي مَنَحْتُكَ يَا كِدَامُ وَصِيَّتِي * فَاسْمَعْ لِقَوْلِ أَبٍ عَلَيْكَ شَفِيقِ
أَمَّا الْمُزَاحَةُ وَالْمِرَاءُ فَدَعْهُمَا * خُلُقَانِ لَا أَرْضَاهُمَا لِصَدِيقِ
إنّي بَلَوْتُهُمَا فَلَمْ أَحْمَدْهُمَا * لِمُجَاوِرٍ جَارٍوَلَا لِرَفِيقِ (106)

وفي الحِلم قال محمد بن إسحاق بن حبيب الواسطي :

إذا شئتَ يومًا أن تسود عشيرة * فبالحلم سُد لا بالتسرّع والشتم (107)

وفي الهديّة أنشد الكريزي :

إنّ الهدية حلوة * كالسحر تختلب القلوبا
تدني البعيد من الهوى * حتى تصيره قريبا
وتعيد مضطغن العداوة * بعد بغضته حبيبا (108)

---*---

فصل في أدب الصالحين ، ودأبهم في هذا الباب

قالت عائشة لعروة - رضي الله عنهما - : (ابْنَ أُخْتِي إِنْ كُنَّا لَنَنْظرُإِلَى الْهِلاَلِ ثُمَّ الْهِلاَلِ، ثَلاَثَةَ أَهِلَّةٍ فِي شَهْرَيْنِ، وَمَا أُوقِدَتْ فِي أَبْيَاتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَار

(قَالَ عُرْوَةُ) فَقُلْتُ: يَا خَالةُ مَا كَانَ يُعِيشُكُمْ قَالَتِ: الأَسْوَدَانِ: التَّمْرُوَالْمَاءُ إِلاَّ أَنَّهُ قَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، جِيرَانٌ مِنَ الأَنْصَارِ، كَانَتْ لَهُمْ مَنَائِحُ، وَكَانُوا يَمْنَحُونَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَلْبَانِهِمْ فَيَسْقِينَا) (109)

و(عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو- وَغُلَامُهُ يَسْلُخُ شَاةً - فَقَالَ: يَا غُلَامُ، إِذَا فَرَغْتَ فَابْدَأْ بِجَارِنَا الْيَهُودِيِّ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: الْيَهُودِيُّ أَصْلَحَكَ اللَّهُ؟ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوصِي بِالْجَارِ، حَتَّى خَشِينَا أَوْرُئِينَا أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ) (110)

و(عَنِ ابْنِ عُمَرَقَالَ: لَقَدْ أَتَى عَلَيْنَا زمانٌ - أَوْقَالَ: حِينٌ- وَمَا أَحَدٌ أَحَقُّ بِدِينَارِهِ وَدِرْهَمِهِ مِنْ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ، ثُمَّ الْآنَ الدِّينَارُوَالدِّرْهَمُ أَحَبُّ إِلَى أَحَدِنَا مِنْ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ) (111)

و(صَعِدَ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ فَوْقَ بَيْتِهِ ، فَأَشْرَفَ عَلَى جَارِهِ، فَقَالَ: " سَوْءَةٌ سَوْءَةٌ دَخَلْتُ عَلَى جَارِي بِغَيْرِإِذْنٍ، لَا صَعِدْتُ فَوْقَ هَذَا الْبَيْتِ أَبَدًا ") (112)

و(جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى الْحَسَنِ تَشْكُو الْحَاجَةَ، فَقَالَتْ: إِنِّي جَارَتُكَ، قَالَ: «كَمْ بَيْنِي وَبَيْنَكِ؟» قَالَتْ: سَبْعُ دُورٍ، أَوْ قَالَتْ: عَشْرُ، فَنَظَرَ تَحْتَ الْفِرَاشِ فَإِذَا سِتَّةُ دَرَاهِمَ أَوْ سَبْعَةٌ، فَأَعْطَاهَا إِيَّاهَا وَقَالَ: «كِدْنَا نَهْلِكُ») (113)

(وَرَوَى إِبْرَاهِيمُ الحَرْبِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ الحَسَنِ بنِ شَقِيْقٍ، قَالَ: أَرَادَ جَارٌ لأَبِي حَمْزَةَ السُّكَّرِيِّ أَنْ يَبِيْعَ دَارَهُ، فَقِيْلَ لَهُ: بِكَمْ؟ قَالَ: بِأَلْفَيْنِ ثَمَنُ الدَّارِ، وَبِأَلْفَيْنِ جِوَارُ أَبِي حَمْزَةَ. فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا حَمْزَةَ، فَوَجَّه إِلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ آلاَفٍ، وَقَالَ: لاَ تَبِعْ دَارَك) (114)

(وَبَلَغَ ابْنَ المُقَفَّعِ أَنَّ جَارًا لَهُ يَبِيعُ دَارَهُ فِي دَيْنٍ رَكِبَهُ وَكَانَ يَجْلِسُ فِي ظِلِّ دَارِهِ فَقَالَ: مَا قُمْتُ إِذًا بِحُرْمَةِ ظِلِّ دَارِهِ إِنْ بَاعَهَا مُعْدَمًا ، فَدَفَعَ إِلَيْهِ ثَمَنَ الدَّارِ وَقَالَ: لَا تَبِعْهَا) (115)

و(كَانَ حَسَّانُ بْنُ أَبِي سِنانِ بْنِ ثَابِتٍ تَدْخُلُ الْعَنْزُ إِلَى مَنْزِلِهِ فَتَأْخُذُ الشَّيْءَ، فَإِذَا طُرِدَتْ قَالَ لَهُمْ: «لَا تَطْرُدُوا عَنْزَ جَارِي، دَعُوهَا تَأْخُذُ حَاجَتَهَا») (116)

و(كَانَ لِبَعْضِ جِيرَانِ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ كَلْبٌ ضَعِيفٌ، فَكَانَ مَالِكٌ «يُخْرِجُ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ طَعَامًا، فَيُلْقِيهِ إِلَيْهِ») (117)

(وشكا بعضهم كثرة الفأر في داره فقيل له : لو اقتنيتَ هراً ، فقال: أخشى أن يسمع الفأر صوت الهر فيهرب إلى دور الجيران فأكون قد أحببت لهم ما لا أحب لنفسي) (118)

وممّا قيل من الشعر في حسن الجوار

ما أنشد أحمد بن عليّ الحَرّانيّ :

وَالْجَارُلَا تَذْكُرْكَرِيمَةَ بَيْتِهِ * وَاغْضَبْ لِكَلْبِ الْجَارِإِنْ هُوَ أُغْضِبَا
احْفَظْ أَمَانَتَهُ وَكُنْ عِزًّا لَهُ * أَبَدًا وَعَمَّا سَاءَهُ مُتَجَنِّبَا
كُنْ لَيِّنًا لِلْجَارِوَاحْفَظْ حَقَّهُ * كَرَمًا وَلَا تَكُ لِلْمُجَاوِرِعَقْرَبَا (119)

وأنشد أبو جعفر العدويّ :

شِرَى جَارَتِي سِتْرًا فُضُولٌ لِأَنَّنِي * جَعَلْتُ جُفُونِي مَا حَيِيتُ لَهَا سِتْرَا
وَمَا جَارَتِي إِلَّا كَأُمِّي وَ إِنَّنِي * لَأَحْفَظُهَا سِرًّا وَأَحْفَظُهَا جَهْرَا
بَعَثْتُ إِلَيْهَا أَنْعِمِي وَتَنَعَّمِي * فَلَسْتُ مُحِلًّا مِنْكِ وَجْهًا وَلَا شَعْرَا (120)

وقال حسان بن ثابت - رضي الله عنه - :

فما أحد منا بمهدٍ لجاره * أذاةً ولامزرٍبه وهو عائد
لأنا نرى حق الجوار أمانة * ويحفظه منا الكريم المعاهد (121)

وقال - أيضًا ، رضي الله عنه - :

ولا ضيفنا عند القِرى بمدفَّعٍ * وما جارنا في النائبات بمسلَمِ (122)

وقال حسان بن نشية :

أبوا أن يبيحوا جارهم لعدوهم * وقد ثار نقع الموت حتى تكوثرا (123)

وقال هدبة بن الخشرم :

و إنّي لا يخاف الغدر جاري * ولا يخشى غوائليَ الغريب (124)

وقال حسّان - رضي الله عنه - :

يواسون مولاهم في الغنى * ويحمون جارهم إن ظُلم (125)

وقال قائل :

وما ضرَّنا أنَّا قليل وجارُنا * عزيزٌ وجارُ الأكثرين ذليلُ (126)

وقال الأعشى - في مقابل ذلك ، يخاطب قومًا - :

تبيتون في المشتا ملأ بطونكم * وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا (127)

فصل في أدب الصالحين في الصبر على أذى الجار، ودأبهم في هذا الباب ، وممّا قيل في ذلك ..

(ويروى أن رجلاً جاء إلى ابن مسعود - رضي الله عنه - فقال له : إن لي جاراً يؤذيني ويشتمني ويضيّق عليّ ، فقال : اذهب فإن هو عصى الله فيك فأطع الله فيه) (128)

(وكان لأبي حنيفة جاربالكوفة، إذا انصرف من عمله، يرفع صوته في غرفته مغنياً:

أضاعوني وأي فتى أضاعوا * ليوم كريهة وسداد ثغر

فيسمع أبو حنيفة غناءه بهذا البيت، فاتفق أن أخذ الحرس في ليلة هذا الجار وحبسوه، ففقد أبو حنيفة صوته تلك الليلة، وسأل عنه من الغد، فأخبروه بحبسه، فركب إلى الأمير عيسى بن موسى، وطلب منه إطلاق الجار، فأطلقه في الحال، فلما خرج الفتى، دعا به أبو حنيفة، وقال له سراً: فهل أضعناك يا فتى؟ قال: لا، ولكن أحسنتَ وتكرمت، أحسن الله جزاءك) (129)

وكان لسهل التستري جار مجوسيّ (**انْفَتَحَ مِنْ خَلَائِهِ مَحَلٌّ لِدَارِ سَهْلٍ يَتَسَاقَطُ مِنْهُ الْقَذَرُ، فَأَقَامَ سَهْلٌ مُدَّةً يُنَحِّي لَيْلًا مِمَّا يَجْتَمِعُ مِنْهُ فِي بَيْتِهِ نَهَارًا فَلَمَّا مَرِضَ أَحْضَرَ الْمَجُوسِيَّ وَأَخْبَرَهُ وَاعْتَذَرَ بِأَنَّهُ خَشِيَ مِنْ وَرَثَتِهِ أَنَّهُمْ لَا يَحْتَمِلُونَ ذَلِكَ فَيُخَاصِمُونَهُ، فَعَجِبَ الْمَجُوسِيُّ مِنْ صَبْرِهِ عَلَى هَذَا الْإِيذَاءِ الْعَظِيمِ قَالَ لَهُ: تُعَامِلُنِي بِذَلِكَ مُنْذُ هَذَا الزَّمَانِ الطَّوِيلِ وَ أَنَا مُقِيمٌ عَلَى كُفْرِي مُدَّ يَدَك لِأُسْلِمَ فَمَدَّ يَدَهُ فَأَسْلَمَ، ثُمَّ مَاتَ سَهْلٌ - رَحِمَهُ اللَّهُ -**) (130)

وقال عليّ - رضي الله عنه - : " **الجار قبل الدار، والرفيق قبل الطريق**" (131)

وقال قائل :

اُطْلُبْ لِنَفْسِكَ جِيرَانًا تُجَاوِرُهُمْ * لَا تَصْلُحُ الدَّارُ حَتَّى يَصْلُحَ الْجَارُ(132)

وقال ابن عبد البر - رحمه الله - : (**كَدُرَ الْعَيْشِ فِي ثَلَاثٍ: الْجَارِ السَّوْءِ، وَالْوَلَدِ الْعَاقِّ، وَالْمَرْأَةِ السَّيِّئَةِ الْخُلُقِ**) (133)

وقال الحسن البصريّ - رحمه الله - : (**إِلَى جَنْبِ كُلِّ مُؤْمِنٍ مُنَافِقٌ يُؤْذِيه**) (134)

و(**جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ ثَعْلَبٍ يُشَاوِرُهُ فِي الِانْتِقَالِ عَنْ مَحَلَّةٍ إِلَى أُخْرَى لِتَأَذِّي الْجِوَارِ، فَقَالَ : الْعَرَبُ تَقُولُ : صَبْرُكَ عَلَى أَذَى مَنْ تَعْرِفُهُ خَيْرٌ لَك مِنْ اسْتِحْدَاثِ مَنْ لَا تَعْرِفُهُ**) (135)

وقال الحسن البصريّ - رحمه الله - : (**لَيْسَ حُسْنُ الْجِوَارِ كَفُّ الْأَذَى عَنِ الْجَارِ، وَلَكِنْ حُسْنُ الْجِوَارِ الصَّبْرُ عَلَى الْأَذَى مِنَ الْجَارِ**) (136)

(وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ فِي مَنَاقِبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ زَائِدَةَ قَالَ: الْعَافِيَةُ عَشَرَةُ أَجْزَاءٍ تِسْعَةٌ مِنْهَا فِي التَّغَافُلِ. فَحَدَّثْتُ بِهِ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ ، فَقَالَ: الْعَافِيَةُ عَشَرَةُ أَجْزَاءٍ كُلُّهَا فِي التَّغَافُلِ) (137)

و(كَانَ ثَوْبَانُ يَقُولُ: " مَا مِنْ رَجُلَيْنِ يَتَصَارَمَانِ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، فَيَهْلِكُ أَحَدُهُمَا، فَمَاتَا وَهُمَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الْمُصَارَمَةِ، إِلَّا هَلَكَا جَمِيعًا، وَمَا مِنْ جارٍ يَظْلِمُ جَارَهُ وَيَقْهَرُهُ، حَتَّى يَحْمِلَهُ ذَلِكَ عَلَى أَنْ يَخْرُجَ مِنْ مَنْزِلِهِ، إِلَّا هَلَكَ") (138)

وقال قائل :

يَلُومُونَنِي إِذْ بِعْتُ بِالرُّخْصِ مَنْزِلًا * وَلَمْ يَعْرِفُوا جَارًا هُنَاكَ يُنَغِّصُ
فَقُلْت لَهُمْ : كُفُّوا الْمَلَامَ فَإِنَّهَا * بِجِيرَانِهَا تَغْلُو الدِّيَارُ وَتَرْخُصُ) (139)

وبعد ، فهذا القدر قد يفي بالغاية ، وفي ما قد سطرتُه كفاية - إن شاء الله -

والحمد لله ربّ العالمين

---*---

الهوامش

(1) شعب الإيمان للبيهقي ، ج 12 ، ص 91 - 92

(2) فتح الباري لابن حجر ، ج 10 ، ص 442

(3) جامع العلوم والحكم ، ج 1 ، ص 347 وهو في مسند البزار من حديث جابر مرفوعًا

(4) فتح الباري لابن حجر ، ج 10 ، ص 447

(5) تفسير القرطبي ، ج 5 ، ص 185

(6) روح المعاني ، ج 3 ، ص 28

(7) الأشباه والنظائر للإمام السيوطي ، ص 98 ، المبحث الخامس

(8) فتح الباري لابن حجر ، ج 10 ، ص 441

وقال الإمام القرطبي - رحمه الله ، في تفسيره ، ج 5 ، ص 185: (**وَالْجِيرَةُ مَرَاتِبُ بَعْضُهَا أَلْصَقُ مِنْ بَعْضٍ، أَدْنَاهَا الزَّوْجَةُ**)

(9) الآية 36 من سورة النساء

(10) صحيح البخاري ، ج 3 ، ص 149

(11) جامع العلوم والحكم ، لابن رجب ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، ج 1 ، ص 346

(12) أحكام القرآن ج 1 ، ص 546 للقاضي ابن العربي المالكي

(13) اللؤلؤ والمرجان في ما اتفق عليه الشيخان ، ج 3 ، ص 202 ، رقم الحديث 1685

(14) اللؤلؤ والمرجان في اتّفق عليه الشيخان ج 1 ، ص 10 ، رقم الحديث 30

(15) إحياء علوم الدين ج 2 ، ص 212

(16) ابن حجر في الفتح ، ج 10 ، ص 442

(17) من كتابي جرّة قلم - بتصرّف -

(18) صحيح مسلم ، ج 1 ، ص 69 ، رقم الحديث 48

(19) اللؤلؤ والمرجان في ما اتفق عليه الشيخان ، ج 1 ، ص 10 ، رقم الحديث 30

(20) صحيح مسلم ، ج 1 ، ص 68 ، رقم الحديث : 45

(21) صحيح الترغيب والترهيب ، ج 2 ، ص 325 ، رقم الحديث 1739

(22) صحيح الترغيب والترهيب ، ج 2 ، ص 687 ، رقم الحديث 2571

(22) صحيح الترغيب والترهيب ، ج 2 ، ص 687 ، رقم الحديث 2571

(23) صحيح الترغيب والترهيب ، ج 3 ، ص 122 ، رقم الحديث 2927 ، وقال : حسن لغيره

(24) صحيح الترغيب والترهيب ، ج 2 ، ص 668 ، رقم الحديث 2523 ، ومتن الحديث - بتمامه - (عن عائشة رضي الله عنها؛ أنَّ النبيَّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال لها:

"أنَّه مَنْ أُعْطيَ [حظه من] الرفق؛ فقد أُعطِيَ حظَّهُ مِنْ خير الدنيا والآخِرَةِ، وصِلةُ الرَّحِمِ ..." الحديث

(25) المستدرك على الصحيحين ، ج 2 ، ص 111 ، رقم الحديث 2490

(26) صحيح الترغيب والترهيب ، ج 2 ، ص 682 ، رقم الحديث 2559 ، وقال : حسن صحيح

(27) المستدرك على الصحيحين ، ج 4 ، ص 183 ، رقم الحديث 7303

(28) مسند أحمد ت شاكر ، ج 4 ، ص 43 ، رقم الحديث 3808

(29) المستدرك على الصحيحين ، ج 1 ، ص 534 ، رقم الحديث 1398

(30) فتح الباري لابن حجر ، ج 3 ، ص 231

(31) المستدرك على الصحيحين ، ج 1 ، ص 534 ، رقم الحديث 1399

(32) اللؤلؤ والمرجان في ما اتفق عليه الشيخان ، ج 2 ، ص 110 ، رقم الحديث 934

(33) صحيح البخاري ، ج 8 ، ص 10 ، رقم الحديث : 6016 ، قال الشيخ مصطفى البغا - في حاشية تعليقه على هذا الحديث من صحيح البخاري - : (بوائقه) جمع بائقة وهي الظلم والشر والشئ المهلك

قال الحافظ ابن حجر - نقلًا عن ابن بطال - : (**نَفْيُ الْإِيمَانِ عَمَّنْ يُؤْذِي جَارَهُ بِالْقَوْلِ أَوِ الْفِعْلِ وَمُرَادُهُ الْإِيمَانُ الْكَامِلُ وَلَا شَكَّ أَنَّ الْعَاصِي غَيْرُكَامِلِ الْإِيمَانِ ، وَقَالَ النَّوَوِيُّ عَنْ نَفْيِ الْإِيمَانِ فِي مِثْلِ هَذَا جَوَابَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ فِي حَقِّ الْمُسْتَحِلِّ ، وَالثَّانِي أَنَّ مَعْنَاهُ لَيْسَ مُؤْمِنًا كَامِلًا ا.هـ وَيُحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ أَنَّهُ لَا يُجَازَى مُجَازَاةَ الْمُؤْمِنِ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ مِنْ أَوَّلِ وَهْلَةٍ مَثَلًا أَوْ أَنَّ هَذَا خَرَجَ مَخْرَجَ الزَّجْرِ وَالتَّغْلِيظِ وَظَاهِرُهُ غَيْرُ مُرَادٍ وَاللَّهُ أعلم**)

الفتح ، ج 10 ، ص 444

(34) صحيح الترغيب والترهيب ، ج 2 ، ص 681 ، رقم الحديث 2556

(35) صحيح الترغيب والترهيب ج 2 ، ص 680 ، رقم الحديث 2552 ، وقال : حديث حسن

(36) صحيح مسلم ، ج 1 ، ص 68 ، رقم الحديث 46

(37) المستدرك على الصحيحين ، ج 4 ، ص 183 ، رقم الحديث 7304

(38) صحيح الأدب المفرد ، ص 65 ، رقم الحديث 76

(39) اللؤلؤ والمرجان في ما اتفق عليه الشيخان ، ج 1 ، ص 16 ، رقم الحديث 53

(40) جامع العلوم والحكم ت الأرنؤوط ، ص 345

(41) قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "أَربعٌ من السعادة: المرأة الصالحة، والمسكن الواسع، والجار الصالح، والمركب الهني. وأربع من الشقاوة: الجار السوء، والمرأة السوء، والمركب السوء، والمسكن الضيق" صحيح موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبّان ، ج 1 ، ص 500 ، رقم الحديث 1032

(42) جزء من الآية 134 من سورة آل عمران

(43) صحيح الترغيب والترهيب ، ج 2 ، ص 686 ، رقم الحديث 2569

(44) صحيح الجامع الصغير وزيادته ج 1 ، ص 289 ، رقم الحديث 3071

(45) المستدرك على الصحيحين ، ج 1 ، ص 714 ، رقم الحديث 1951

(46) المستدرك على الصحيحين ، ج 1 ، ص 714 ، رقم الحديث 1952

(47) جزء من الآية 20 من سورة الشورى

(48) من كتابي جرّة قلم

(49) اللؤلؤ والمرجان في ما اتفق عليه الشيخان ، ج 3 ، ص 304 ، رقم الحديث 1837

(50) صحيح مسلم ج 4 ، ص 2052 ، رقم الحديث 2664 ، والمتن - بتمامه -

«الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ، خَيْرٌوَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَلَا تَعْجَزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ، فَلَا تَقُلْ

لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُاللهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ»

(51) قد سبق تخريجه

(52) قد سبق تخريجه

(53) صحيح مسلم ج 1 ، ص 89 ، رقم الحديث 84

(54) جامع العلوم والحكم ت الأرنؤوط ، ص 333

(55) الآيتين 35 - 36 من سورة فصلت

(56) اللؤلؤ والمرجان في ما اتفق عليه الشيخان ، ج 3 ، ص 132 ، رقم الحديث 1556

(57) صحيح الجامع الصغير وزيادته ، ج 2 ، ص 967 ، رقم الحديث 5505

(58) صحيح الترغيب والترهيب ، ج 2 ، ص 684 ، رقم الحديث 2563

(59) مسند أحمد ت شاكر ، ج 4 ، ص 437 ، رقم الحديث 4878

(60) جامع العلوم والحكم ت الأرنؤوط ، ج 1 ، ص 352

(61) تفسير القرطبي ، ج 5 ، ص 188

(62) كنز العمال ، ج 9 ، ص 59 ، رقم الحديث 24936

(63) صحيح مسلم ، ج 4 ، ص 2025 ، رقم الحديث 2625

(64) موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ت حسين سليم أسد الدّاراني ، ج 6 ، ص 372 ، رقم الحديث 2042

(65) صحيح مسلم ج 3 ، ص 1630 ، رقم الحديث 2059

(66) صحيح مسلم ، ج 4 ، ص 2025 ، رقم الحديث 2625

(67) نزهة المتقين ج 1، ص 301 - 302

(68) تفسير القرطبي ، ج 5 ، ص 185

(69) صحيح الأدب المفرد ، ص 221 ، رقم الحديث 463 ، وقال : حديث حسن

(70) تفسير القرطبي ، ج 5 ، ص 186

(71) فتح الباري لابن حجر ، ج 10 ، ص 445

(72) فتح الباري لابن حجر ، ج 10 ، ص 445

(73) قال رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - : **" لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقْتُلَ الرَّجُلُ جَارَهُ وَأَخَاهُ وَ أَبَاهُ"** صحيح الأدب المفرد ، ص 69 ، رقم الحديث 87 ، وقال حديث حسن

(74) صحيح البخاري ، ج 3 ، ص 159 ، رقم الحديث 2595

(75) فتح الباري لابن حجر ، ج 10 ، ص 447

(76) تفسير القرطبي ، ج 5 ، ص 188

قال الإمام القرطبي - رحمه الله - : **(الْأَحَادِيثُ فِي إِكْرَامِ الْجَارِ جَاءَتْ مُطْلَقَةً غَيْرَ مُقَيَّدَةٍ حَتَّى الْكَافِرِ كَمَا بَيَّنَّا. وَفِي الْخَبَرِ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنُطْعِمُهُمْ مِنْ لُحُومِ النُّسُكِ؟ قَالَ: (لَا تُطْعِمُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ نُسُكِ الْمُسْلِمِينَ). وَنَهْيُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. عَنْ إِطْعَامِ الْمُشْرِكِينَ مِنْ نُسُكِ الْمُسْلِمِينَ يَحْتَمِلُ النُّسُكَ الْوَاجِبَ فِي الذِّمَّةِ الَّذِي لَا يَجُوزُ لِلنَّاسِكِ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ وَلَا أَنْ يُطْعِمَهُ الْأَغْنِيَاءَ، فَأَمَّا غَيْرُ الْوَاجِبِ الَّذِي يُجْزِيهِ إِطْعَامُ الْأَغْنِيَاءِ فَجَائِزٌ أَنْ يُطْعِمَهُ أَهْلَ الذِّمَّةِ. قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَائِشَةَ عِنْدَ تَفْرِيقِ لَحْمِ الْأُضْحِيَةِ: (ابْدَئِي بِجَارِنَا الْيَهُودِيِّ). وَرُوِيَ أَنَّ شَاةً ذُبِحَتْ فِي أَهْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو فَلَمَّا جَاءَ قَالَ: أَهْدَيْتُمْ لِجَارِنَا الْيَهُودِيِّ؟ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ- سَمِعْتُ رَسُولَ**

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: (مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ)

(77) صحيح ابن خزيمة ت الأعظمي، ج 2 ، ص 1140 ، رقم الحديث 2368 ، ومتن الحديث بتمامه **"لَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِغَنِيٍّ إِلَّا لِخَمْسَةٍ: الْعَامِلِ عَلَيْهَا، أَوْ غَارِمٍ، أَوْ مُشْتَرِيهَا، أَوْ عَامِلٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ جَارٍ فَقِيرٍ يَتَصَدَّقُ عَلَيْهِ، أَوْ أَهْدَى إِلَيْهِ"**

(78) تفسير القرطبي ، ج 5 ، ص 186

(79) اللؤلؤ والمرجان في ما اتفق عليه الشيخان ، ج 2 ، ص 157 ، رقم الحديث 1037

(80) أحكام القرآن ج١، ص ٥٤٧

(81) صحيح الجامع الصغير وزيادته ، ج 2 ، ص 1110 ، رقم الحديث 6511

(82) صحيح سنن أبي داود ت الأرنؤوط ، ج 5 ، ص 376 ، رقم الحديث 3517 ، وقال : صحيح لغيره

(83) صحيح البخاري ، ج 3 ، ص 78 ، رقم الحديث 2258

(84) صحيح البخاري ، ج 9 ، ص 27 ، رقم الحديث 6977

(85) الشيخ مصطفى البغا في حاشية تعليقه على هذا الحديث من صحيح البخاري

(86) الفقه الاسلامي وأدلّته للزحيلي ، ج 6 ، ص 4887

(87) صحيح الجامع الصغير وزيادته ، ج 1 ، ص 247 ، رقم الحديث 1093

(88) فتح الباري ، ج 10 ، ص 442

(89) ثَبَتَ عن النبيّ - صلّى الله عليه وسلّم - أنّه زار جاره اليهودي - لمّا مرض ولد اليهودي ، وما نعلم أنّه - صلّى الله عليه وسلّم - عزّى في وفاة غير مسلم ، وقد مات عمّه أبو طالب ، فلم يُعَزِّ ابنَه عليًّا فيه ، وما نعلم صحابيًّا عزّى في غير مسلم ، ولا تابعيًّا ..

(90) حقّ الجار للإمام الذهبي ص 46 - 47 - 48

(91) صحيح الأدب المفرد ، ص 118 ، رقم الحديث 207

(92) مكارم الأخلاق للخرائطي ، ص 97

(93) ديوان عنترة بن شداد ص 93

(94) ديوان عنترة بن شداد ، ص 21

(95) ديوان الخنساء ، ص 91

(96) ديوان الخنساء ، ص 99

(97) مكارم الأخلاق للخرائطي ، ص 97 ، وقيل : بل هذه الأبيات لمسكين الدارميّ

(98) مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا ، ص 104

(99) تنبيه الغافلين بأحاديث سيّد المرسلين ، ص 144

(100) الأداب الشرعية والمنح المرعيّة ، ج 2 ، ص 16

(101) الأداب الشرعية ج 2 ، ص 16

(102) تنبيه الغافلين ، ص 144

(103) الأداب الشرعية ج 2 ، ص 16

(104) الإحياء ، ج 2 ، ص 213

(105) روضة العقلاء ونزهة الفضلاء ص 77

(106) الآداب الشرعيّة ، ج 1 ، ص 19

(107) روضة العقلاء ، ص 209

(108) روضة العقلاء ، ص 243

(109) اللؤلؤ والمرجان في ما اتفق عليه الشيخان ، ج 3 ، ص 321 ، رقم الحديث 1873

(110) صحيح الأدب المفرد ، ص 58 ، ص 128

(111) صحيح الأدب المفرد ، ص 67 ، رقم الأثر 81

(112) شعب الإيمان للبيهقي ، ج 13 ، ص 232 ، رقم الحديث 10244

(113) مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا ، ص 104

(114) سير أعلام النبلاء ج٧ ، ص 69

(115) الإحياء ، ج 2 ، ص 213

(116) مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا ، ص 334

(117) مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا ، ص 333

(118) الإحياء ، ج 2 ، ص 213

(119) مكارم الأخلاق للخرائطي ، ص 93

(120) مكارم الأخلاق للخرائطي ، ص 97

(121) ديوان حسّان بن ثابت ، ص 9

(122) ديوان حسّان بن ثابت ، ص 14

(123) موسوعة الشيخ محمد الخضر حسين ، ج1/10 ص 93

(124) شعر هدبة بن الخشرم ، ص 61

(125) ديوان حسّان بن ثابت ، ص 12

(126) موسوعة الشيخ محمد الخضر حسين ، ج1/10 ص 93

(127) رسائل الثعالبيّ ، ص 33

(128) إحياء علوم الدين للغزّالي ، ج 2 ، ص 212

(129) موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين ، ج1/10 ص 93

(130) الزواجر عن ارتكاب الكبائر لابن حجر الهيثمي ج 1 ، ص 427

(131) بهجة المجالس ص 61 - الآداب الشرعية ج 2 ، ص 15

(132) الأداب الشرعية ج 2 ، ص 16

(133) الأداب الشرعية ج 2 ، ص 16

(134) الأداب الشرعية ج 2 ، ص 16

(135) الآداب الشرعية ، ج 2 ، ص 17

(136) تنبيه الغافلين ص 143

(137) الآداب الشرعية ، ج 2 ، ص 17

(138) صحيح الأدب المفرد ، ص 27

(139) الأداب الشرعية ج 2 ، ص 16

قائمة المراجع

- القرآن الكريم
- اللؤلؤ والمرجان في ما اتفق عليه الشيخان
- صحيح البخاري ، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي(المتوفى: 261هـ)
- صحيح مسلم ، أبي الحسن بن الحجاج القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)
- المستدرك على الصحيحين ، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ) ت مصطفى عبد القادر عطا
- موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبّان ت حسين سليم أسد الدّاراني (المتوفى: 2021 ن)
- مسند أحمد ، أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ) ، ت أحمد شاكر (المتوفى: 1377 هـ)
- السنن الكبرى ، للبيهقي أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني (المتوفى: 458هـ)
- صحيح الأدب المفرد ت الألباني (المتوفى:1420هـ)
- الترغيب والترهيب للمنذري ، أبي محمّد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبي محمد، زكي الدين المنذري (المتوفى: 656 هـ) ، ت الألباني

- صحيح ابن خزيمة ، أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: 311هـ) ت د. محمد مصطفى الأعظمي (المتوفى: 1439هـ)
- صحيح الجامع الصغير وزيادته ، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) ، ت الألباني
- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، لِعلاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي (المتوفى: 975هـ) ت بكري حياني - صفوة السقا
- شعب الإيمان ، للبيهقي عمر بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد، أبي القاسم الكرخي التميمي القزويني (المتوفى: 699هـ) ت الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد
- جامع العلوم والحكم ، لابن رجب زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، (المتوفى: 795هـ) ت شعيب الأرنؤوط (المتوفى:1438 هـ)
- تفسير القرطبي ، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي ، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (المتوفى: 1270هـ) ت علي عبد الباري عطية
- أحكام القرآن ، للقاضي محمد بن عبد الله أبي بكر بن العربي المعافري الاشبيلي (المتوفى: 543هـ)

- فتح الباري ، للحافظ أحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني (المتوفى: 852 هـ)
- الأشباه والنظائر ، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)
- سير أعلام النبلاء ، للذهبي أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)
- إحياء علوم الدين ، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ)
- الفقه الاسلامي وأدلّته ، أ. د. وَهْبَة بن مصطفى الزُّحَيْلِيّ (المتوفى: 2015ن)
- نزهة المتقين شرح رياض الصالحين ، لمجموعة من المؤلفين ط 14 ، 1407هـ / 1987 مؤسسة الرسالة
- حق الجار ، للذهبي ت أبي إسماعيل هشام بن إسماعيل السقا
- الزواجر عن اقتراف الكبائر ، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، (المتوفى: 974هـ)
- مكارم الأخلاق ، لابن أبي الدنيا أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي (المتوفى: 281هـ) ت مجدي السيد إبراهيم
- مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها ، لأبي بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر الخرائطي السامري (المتوفى: 327هـ) ت أيمن عبد الجابر البحيري
- تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين ، للسمرقندي أبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم (المتوفى: 373هـ) ت يوسف علي بديوي

- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء ، لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ التميمي الدارمي البُستي (المتوفى: 354هـ) ت محمد محي الدين عبد الحميد (المتوفى: 1392هـ)
- بهجة المجالس وأنس المجالس ، لابن عبد البر أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ)
- الآداب الشرعية والمنح المرعية ، لأبي عبد الله محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج شمس الدين المقدسي الراميني ثم الصالحي (المتوفى: 763هـ)
- رسائل الثعالبي ، أبي نمصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (المتوفى: 429هـ)
- موسوعة الأعمال الكاملة للشيخ محمد الخضر حسين (المتوفى: 1377 هـ) جمع وضبط المحامي علي الرضا الحسيني (المتوفى: 1445 هـ)
- ديوان حسان بن ثابت (ت 35 هـ ، أو 40 هـ)
- ديوان الخنساء (المتوفاة: 24 هـ)
- ديوان عنترة بن شداد العبسي (المتوفى: 608ن)
- شعر هدبة بن الخشرم (المتوفى: 50 هـ) تعليق الدكتور يحيى الجبوري (المتوفى: 1445 هـ) ، وكان أستاذًا في جامعة قطر - طبع دار القلم بالكويت
- كتابي جرّة قلم

تم بحمد الله وحفظه.